الصلاة عطيّة من الله

الأب أيوب شهوان

مقدمة

لماذا الصلاة؟[1] سؤال كم طرحناه على ذواتنا انطلاقًا من أسباب عامة أو خاصة، ففكرنا وتناقشنا، وبحثنا عن أجوبة وتباحثنا، فإذا بالأجوبة تتراكم وتتضاعف، من المقنع إلى المرفوض أو بالعكس. في كل الأحوال تبقى الصلاة الشغل في حياة المؤمن، أمّا غير المؤمن فيتشاغل عنها، خالقًا عالمه الخاص به.

"لا يمكن فصل تاريخ شعب الله عن صلاته"[2]؛ فكما أن حياة بني إسرائيل كشعب هي مسلسل من العطايا الإلهية، كذلك هي صلاته التي نَظَمَها أدباؤه الملهَمون، وأبدع فيها فنّانوه، ونظّمها خدّامُ هيكل الرب الغيورون. إنّ "الصلاة كالحياة عطيّة من الله، إنّها علاقة وجواب وموقف وحالة، بل هي مناخ إلهي يغمرنا كالنعمة ويحيينا كالنسمة"[3].

لا تنطلق الصلاة المسيحيّة من حاجة في قلب الإنسان الذي يتبيّن بؤسَه وشقاءه، بل من إرادة الله بأن يدخل في علاقة مع الإنسان: "لقد حَسُن لدى الله في صلاحه وحكمته بأن يوحيَ ذاته... في محبته العظيمة يتكلّم إلى الناس كما إلى أصدقاء" (رج خر ٣٣: ١١؛ يو ١٥: ١٤-١٥)، ويحادثهم (رج با ٣: ٣٨)، كي يدعوهم ويقبلهم في شركة معه"[4].

إنّ الله محبة (رج يو ٤: ٨، ١٦)، وهو يشاء أن يكشف عن ذاته، أي أنه يشتهي أن يعطي ذاته بشكل الاتصال الأوسع، حتى يقود الإنسان، وهو حبيبه، إلى شركة مطلقة معه. يبحث الله في الإنسان عن مُحاورٍ يتحدّث معه، ويُشركه في حياته الإلهية ودون حدود، عن قلبٍ يُفيضُ فيه روحَه.

١ – في الصلاة الله هو صاحب المبادرة

من الثابت في العهد القديم أن الله هو صاحب المبادرة، وكذا هو الأمر في العهد الجديد. فالله الذي خلق الإنسان، يبحث عنه ليعلّمه، ولكي يتحادث معه (رج تك ٢). ويسعى في إثره أيضًا عندما يبتعد عنه بارتكابه الخطيئة، فيناديه: "آدم، آدم، أين أنت ؟" (تك ٣: ٩)؛ يخطف أخنوخ، الذي "كان يسير معه" (تك ٥: ٢٤)؛ يحادث إبراهيم حول مصير العالم المُمَثَّل بسدوم (تك ١٨: ١٦ي).

---

[1] Yves BÉRIAUT, « Pourquoi prier ? », *Spiritualité* (www. Spiritualité 2000.com).

[2] أيوب شهوان، "الصلاة في العهد القديم"، **مجلة أوراق رهبانية**: ٨٤/٨٥ (٢٠٠٦) ٦٣-٨٥، هنا ص ٦٤.

[3] أستير عيد، "أضواء حول الصلاة في جمعية الراهبات الأنطونيات. "لو كنت تعرفين عطية الله!" (يو ٤: ١٠)"، **مجلة أوراق رهبانية**: ٨٤/٨٥ (٢٠٠٦) ١٠٧-١١٨، هنا ص ١٠٧.

[4] **في الوحي الإلهي، كلمة الله**، ٢.

وعلى عكس رعاة إسرائيل الأشرار، الذينَ "لم يعودوا بالخراف الضالّة، ولا بحثوا عن تلك التي ضاعت" (حز ٣٤: ٤)؛ الرب ذاته سيعتني بقطيعه الضائع: "كما يفتقد الراعي قطيعه يوم يكون في وسط غنمه المنتشرة، كذلك أفتقد أنا غنمي وأنقذها من جميع المواضع التي شُتِّتت فيها يوم الغمام والضباب... في مرعى صالح أرعاها، وفي جبال إسرائيل العالية تكون حظيرتها... أنا أرعى غنمي وأنا أُربضها، يقول السيد الرب، فأتطلّب المفقودة، وأردّ الشاردة، وأجبر المكسورة، وأقوّي الضعيفة، وأحفظ السمينة والقوية وأرعاها بعدل" (حز ٣٤: ١٢-١٦).

لقد تحقق هذا الوعد المُعزّي، وفوق كلّ توقّع، في يسوع المسيح، الراعي الصالح (رج يو ١٠). أَلَم يعتبر يسوعُ أنّ رسالته الأساسيّة هي البحث عَمَّن هو ضائع؟ في الواقع، "أتى ابنُ الإنسان ليبحث عَمَّن كان ضائعًا ويخلّصه" (لو ١٩: ١٠). هكذا، عندما، من أصل مئة نعجة، تضيع واحدة، هو يترك التسعة والتسعين في الحقل، ويذهب يبحث عن الضالّة حتى يجدها؛ وعند عودته إلى بيته، يكون مملوءًا فرحًا، فيدعو الأصدقاء والجيران كي يفرحوا معه (لو ١٥: ٤-٦).

وعندما كان يسوع جالسًا عند البئر في السامرة، انتظر المرأة السامريّةَ ليكشف لها عن ذاته، وعن العبادة "بالروح والحق"، التي بها "يبحث" الآب عن عابدين حقيقيين. لهذا شكّل يسوعُ فريقَ الاثني عشر "لكي يكونوا معه" (مر ٣: ١٤)؛ هو يدعوهم "أصدقاءه": "كل ما سمعته من أبي، عرّفتكم إيّاه" (يو ١٥: ١٥).

٢ – الصلاة هي عطيّة مجانيّة

الصلاة المسيحيّة هي قبل كلّ شيء عطيّة مجانيّة من الآب: "كلّ ذلك يأتي من الله، الذي صالحنا معه بالمسيح وَوَكَل إلينا خدمة المصالحة" (٢ كو ٥: ١٨)؛ "من الرب كان ذلك" (تك ٢٤: ٥٠)؛ "لو كنت تعلمين عطيّة الله!" (يو ٤: ١٠). "إذ نحن لم نحبّ الله بل هو الذي أحبّنا" (١ يو ٤: ١٠) "عرفنا محبّة الله لنا وآمنّا بها" (١ يو ٤: ١٦).

مرات عديدة نحن نخلط الصلاةَ بالمطلقِ مع صلواتنا، مع كلمتنا البائسة، ونُقنع أنفسنا أننا نصلّي لمجرّد أننا نكثر الكلام. هذا صحيح جدًا إذ تنقصنا عندها الكلمات الموافقة والمناسبة، فنقع في الريبة والارتباك والخيبة، لأنّنا لا ننجح في الصلاة، والسبب هو أنّ كلماتنا هي فقط "صنجٌ يطنّ ونحاس يرنّ" (١ كو ١٣: ١). نعتبر صلاتنا أحيانًا كثيرة وكأنها تَكَلُّمٌ مع الله على مستوى الفهم. إنّ صلاةً نعيشها وكأنها مبادرة منّا وحسْب لا تُبلغ إلى أي نتيجة، لأنّ الصلاة، من حيث هويّتها، هي "نعمة" و"عطيّة".

في الحقيقة، الصلاة هي، قبل كلّ شيء، "عطيّة من الله": "هذا لا يأتي منكم، بل هو عطيّة من الله؛ ولا يأتي من الأعمال، لكي لا يفتخر أحد بذلك" (أف ٢: ٨ب-٩). ليست الصلاة فعلاً بشريًا بحتًا،

لكنها بالأحرى عملُ الروح القدس في المؤمن ومعه وَفقَ تعاونه مع هذا العمل. أمّا عملنا نحن فإنه عملُ مؤمنٍ يستطيع باطمئنان أن يردّد مع بولس الرسول: "لست أنا من أحيا، بل المسيح يحيا فيّ" (غل ٢: ٢٠). قبل أن تكون الصلاةُ مجهودًا بشريًا، إنها عطيّة يهبها الربّ. هي ممكنة فقط لأنّ الآب السماوي يرغب في أن يُبلغ ذاته ومحبّته إلى بنيه كي يقودهم إلى شراكة تامة معه. والصلاة الحقّة هي عطيّة يهبها الله مجانًا؛ المهمّ هو أن يعرف المؤمن كيف يتلقّاها، مدركًا أنّ المطلوب ليس الكلام بل وَضْع الذات في حضرة الله دون الكثير من الكلام. فالإنسان فقيرٌ إلى الله، وهو فقير لن تتوفّر لديه القوّة الضرورية ليحبّ الله إذا لم يَدَعِ اللهَ أوّلاً يحبّه.

إنّ الدعوة إلى الصلاة، إلى هذا الاتحاد العميق مع الله، هي شاملة كالدعوة إلى القداسة، لأن الواحدة لا تتمّ دون الأخرى. ليست تحريضات يسوع في هذا المجال موجَّهة إلى نخبة من الناس، بل إلى الجميع دون تمييز: "صلّوا في كلّ وقت" (لو ٢١: ٣٦)؛ "وأنت، إذا ما صليت، أدخل مخدعك، وأغلق بابك، وصَلِّ إلى الآب خفيةً، وأبوك الذي يرى في الخفية هو يجازيك" (مت ٦: ٦). إذا كانت الصلاة عطيّة، فإنّ التخاطب مع الآب مفتوح على بنيه؛ لا تهمّ ثقافتهم ولا مرتبتهم الاجتماعيّة، لا بل إنّ الصغار والمساكين هم المفضّلون، لأنهم أكثر استعدادًا لقبول كلمة الآب وأكثر انفتاحًا عليها (رج لو ١٠: ٢١).

٣ – الصلاة عطيّةٌ لوضع الذات في حضرة الله

تُرينا الصلاةُ الإنسانَ ساجدًا، في وضعية الاحترام العميق، مُقِرًّا بصغره أمام قداسة الله وعظمته اللامتناهية. ولكن، في ذات الوقت، هي تنمو بالإنسان فوق كل مخلوق إلى حدّ البلوغ إلى حضرة الله. في الصلاة يتمّ التعبير عن كلّ الرغبة في البلوغ إلى الله الثلاثي التقديسات وجهًا لوجه، فيضحي المصلّي في حضرة إلهه، مبيّنًا أنّه لا يتكلّم وحده، وعارفًا أن الله حاضر، يسمعه، وأنه هو كَمُصَلٍّ يضع ذاته في الأوضاع الواجبة، فيستطيع عندها أن يسمع الصوت السماوي الذي يخاطب قلبه. لذلك، الموقف الأول الطلوب في الصلاة هو وضع الذات أمام الرب، دون قول أو عمل شيء، بل ترك الذات في حضرته. تتطلب الصلاة حضورًا كاملاً أمام الله حتى يتبيّن المصلّي ويشعر أن الله يمتلكه؛ هذا ما يبغيه الله، وهذه هي النقطة الأساسيّة في الصلاة. يُتيح ذلك للإنسان أن يختبر الأمرَ ذاته الذي اختبره موسى مع الله على جبل حوريب (رج خر ٣).

يشكّل هذا الاختبار إحدى أكثر المحطات تأثيرًا في العهد القديم؛ فلدى رؤية موسى للعليقة الملتهبة دون أن تحترق، أخذه الفضول، لكن الله قال له: "لا تقترب! إخلع نعليك من رجليك، لأنّ المكان الذي أنت قائم فيه هو أرض مقدسة" (خر ٣: ٥). كما موسى، كذلك على المصلّي أن تكون له هذه المعرفة،

أي أن يدرك أنه في حضرة الله. لكنّ ذهن الإنسان غير قادر على أن يركّز دون تشتّت إلاّ لبرهة؛ لكن عندما يكون الله هنا، فإنّ حضوره قادر أن يستقطب عقلَ المؤمن المصلّي وقلبه.

أن يجد المصلّي نفسه في حضرة الله، فهذا ما ينبغي أن يولّد عنده شعورًا فائقًا من الاندهاش؛ فالمرء يندهش عندما يكون أمام ظاهرة لم يشهد لها مثيلاً من قبل، الأمر الذي يدفعه إلى التساؤل حول معناها ومصدرها. وأمام الواقع المسيحي، ليس الاندهاش أمرًا عابرًا، إذ إن وجود المسيحي هو على ارتباط وثيق بالاندهاش، الذي يبقى، هو أيضًا، عطية سماوية.

وعندما ينتقل المصلّي إلى حالة الاندهاش، تنفتح روحه على الله، وذلك لاحقٌ لانفتاح الله عليه. في هذا السياق كتب إسحق النينوي (القرن السابع): "عندما تكون أمام الله في الصلاة، يضحي فكرك بسيطًا كفكر الطفل الذي لا يحسن الكلام؛ لا تتلفّظ أمام الله بأقوال حكميّة، بل اقترب منه بفكر حاذق".

يمكننا سماع صدى كلمات يسوع: "أسبّحك، يا أبتِ، سيد السماء والأرض، لأنّك أخفيتَ هذه عن الحكماء والفهماء، وكشفتها للبسطاء. نعم، يا أبتِ، هكذا كانت المشيئة أمامك" (لو ١٠: ٢١).

الله هو هنا، ليس لأننا نستحق حضوره أو لأننا صالحون، بل لأنه هو وعد بذلك (رج مت ٦: ٦)، وهو إله أمين. ينبغي بالتأكيد وضع الإيمان موضع التنفيذ، ذلك الإيمان الذي يبقى عطيّة ينالها المؤمن عند العماد. وقبل أن يضع المؤمن ذاته في حضرة الله، يكون قد آمن أن الله هو حاضر، وأنه هو الذي يدعو المؤمن إلى لقائه؛ فالآب ينتظر بنيه، ويسعى إلى الدخول في شراكة معهم أكثر ممّا يَسعون هم إلى ذلك.

الصلاة هي قبل كلّ شيء ترك الذات ليتغلغل فيها الحضور الإلهي الذي هو دومًا عطية من الرب. أن يصلّي المرء يعني ترك الله ينظر إليه. الخطوة التي ينبغي القيام بها هي ببساطة البقاء هناك، والنظر إلى الله بحبّ واندهاش. إنّ جوهر الصلاة ليس في التفكير كثيرًا، بل في الحبّ كثيرًا. الصلاة هي قبل كلّ شيء نظرٌ إلى الله ومحبّته؛ هذا النظر البسيط هو العطيّة بأن نبقى في الله في صلاة. إنّها صلاةٌ كلماتها قليلة أو بلا كلام؛ إنّها فعل حبٍّ، ورغبةٌ شديدة في البقاء فيه، والتنفّس فيه.

أول إنطلاقة للصلاة هي موقفُ قلب يصمت. إنّ الصعوبة الأولى في الصلاة ليست عدم معرفة ماذا نطلب، بل عدم النجاح في الصمت للتمكّن من الإصغاء والتلقّي؛ فالإصغاء هو الأمر الأهمّ، كما بالنسبة إلى صموئيل: "تكلّم، يا رب، فإنّ عبدك يصغي" (١ صم ٣: ٩). عندها يوحي الله أسراره الخفيّة: "لم يَدَعْ واحدةً من أقواله تذهب سدًى" (١ صم ٣: ١٩).

٤ – الصلاة عطيّة صالحة من العلاء

كما قلنا أعلاه، الصلاة هي قبل كلّ شيء عطيّة، يهبها الله باستمرار إلى المصلّي. إنها في الواقع عطيّة عُلْوِيّة، تجعلنا نرى العالم بعَينَي الله، ومن عطيّة كهذا تولد أمور روحية وإنسانية عديدة. لكن لماذا الصلاة

هي عطيّة من العلاء؟ لأنّ "كلّ عطيّة صالحة" تأتي من صلاح الله بالذات. لنتذكّر كيف نادى الشابُ الغنيّ الربَّ يسوع: "أيّها المعلّم الصالح" (مر ١٠: ١٧).

أيضًا، ومن خلال الصلاة، هناك الاعتراف الإيمانيّ الذي يصبح في المصلّي تَوَجُّهًا نحو ربّه. في الواقع، من خلال الصلاة يجد كلٌّ منّا البوصلة التي توجّهه نحو الله. الصلاة عند ذلك هي مسيرةٌ نحو الله، ممّا يعني الرجوع والتوبة إليه. يقول أشعيا في هذا المجال: "كما أن المطر والثلج ينـــزلان من السماء ولا يعودان إلاّ وقد أروَيا الأرض، وأخصباها وجعلاها تُنبِت وتُفرِخ، لكي يُعطيا البذار للباذر، وخبزًا للأكل، هكذا هو

الأمر في شأن كلمة التي تخرج من فم الله: إنها لا ترجع إليه دون أن تفعل فِعلَها، ودون أن تُنجزَ ما يريد، ودون أن تحقّق ما لأجله أرسلها (رج أش ٥٥: ١٠-١١). بإمكاننا إيجاز هذه الكلمات بالتأكيد على أنّه، كما الصلاة تنـــزل من السماء، هكذا تصعد نحو العلاء بفاعلية تامة وبمردود عميم.

التي تخرج من فم الله: إنها لا ترجع إليه دون أن تفعل فِعلَها، ودون أن تُنجزَ ما يريد، ودون أن تحقّق ما لأجله أرسلها (رج أش ٥٥: ١٠-١١). بإمكاننا إيجاز هذه الكلمات بالتأكيد على أنّه، كما الصلاة تنـــزل من السماء، هكذا تصعد نحو العلاء بفاعلية تامة وبمردود عميم.

تبدو الصلاة ضعيفة في أعيننا البشرية، لكنها، في الحقيقة، تكون فاعلة إذا كانت مملوءة ثقة بالربّ، فتقوى على أن تسقط أسوارًا، وتملأ هاويةً، وتقوّم طريقًا، أن تقتلع العنف وتُنمي الرحمة، لأنها تملأ صاحبها قوة هي هبةٌ من لدن الآب القادر على كل شيء. في الواقع، الصلاة هي سلاح قويّ في أيدي المؤمنين، يهدم الشرّ ويفتح الباب رحبًا للمحبّة.

والصلاة كذلك عطيةٌ مقدّسة ومباركة؛ وهي ضروريّة لحياة كلّ تلميذ للمسيح يسوع وكلِّ جماعةٍ كنسيّة، إنّها ضروريّة أيضًا لحياة العالم بالذات، الذي لا حياة له من دون القداسة والبركة. في هذا السياق يجب أن نفهم كلام يسوع القائل: "إذا اتّفق اثنان ليطلُبا شيئًا، فإنّ أبي الذي في السماوات يمنحهما إيّاه" (مت ١٨: ١٩). لذا ينبغي أن تكون هناك مداومة في الصلاة المشتركة.

لا شيء ممكن من دون الصلاة، وكلّ شيء هو ممكن بالصلاة بإيمان. لقد مَنَعَ سكّانُ الناصرة، بعدم إيمانهم، حتى يسوعَ من أن يصنع عجائب (لو ٤: ٢٣)؛ والرسل أيضًا، عندما كانوا لا يصلّون ولا يصومون، كانوا يفشلون في تحقيق الشفاءات (مت ١٧: ١٩). لنقرأ ما كتبه يعقوب الرسول بهذا المعنى: "لا تحصلون لأنكم لا تطلبون؛ تطلبون ولا تحصلون لأنّكم تسيئون السؤال، لكي تُنفِقوا على لذّاتكم" (يع ٤: ٣). لذا، كلّ صلاة مقيّدة بمنافع مادية وحسب، لا يمكن أن تكون صلاة، لأنها ليست من لدن أبي الأنوار، ربِّ العطايا الصالحة.

٥ – الصلاة هي في العمق حوار

"تعني الصلاة أن نكونَ اثنين، كالإقامة مع الرب، والتحادث معه. فالصلاة حوار[5] بين شخصيْن، بمقدار ما هما قادران على أن يكونا على علاقة في ما بينهما: الانسان والله[6].

الشخص البشري هو في جوهره شراكة، وعلاقة، وتَخاطب. هو شخص بكل ما للكلمة من معنى على قدر ما يُدخل نفسه في علاقة، وعلى قدر ما يَدَعُ الله يدوّي في كيانه.

يقول الذهبيّ الفم: "الصلاة هي حوار مع الله، وهي خيرٌ عظيم. يبحث الله فينا عن محاورين يسكب فينا حُبّه، ويفيض روحه القدّوس كي يحقّق شراكة حياة معه"[7].

في الكتاب المقدّس نجد حوارًا متواصلاً بين الله وشعبه؛ فعبرَ الأنبياء هو الله مَن يتكلّم، بينما الشعب يصغي: "إسمع، يا اسرائيل" (تث ٦: ٤)؛ إنّها الكلمة الأمر للأسرائيلي التقيّ والوَرِع، كلمةُ الحياة، التي تنتج خلاصًا (رج أش ٥٥: ١١). في ملء الأزمنة "كلّمنا الله بواسطة الابن" (عب ١: ١-٣)، "ونحن من ملئه أخذنا كلُّنا نعمةً فوق نعمة" (يو ١: ١٢).

عندما بدأ يسوع رسالته، دعا الاثنين عشر "لكي يكونوا معه" (مر ٣: ١٤)، ودعاهم أصدقاء "لأني عرّفتكم بكلّ ما سمعته من أبي" (يو ١٥: ١٥)، وكأني به يخلق بينه وبينهم حوارًا متواصلاً يُضحي آخر الأمر صلاة.

تتيح لنا الصلاة أن نتحادث والرب. يقول يوحنا الدمشقي: "الصلاة هي رَفْع القلب إلى الله"[8]. ويذهب القديس أغوسطينوس أبعدَ أيضًا فيقول: "صلاتك هي محادثة مع الله. في القراءة هو اللهُ من يخاطبك، وفي الصلاة أنتَ تخاطب الله"[9]. هو الله من يفتتح حوار الصلاة مع الإنسان، وهي المحبّة التي تدفع الله إلى مخاطبة الإنسان. الأمر المهمّ هو أنّه ليس الإنسان مَن يحب الله أولاً، بل الله هو البادئ، كما يعلّمنا يوحنّا الرسول الذي كتب: "في هذا تكمن المحبّة: لم نكن نحن أحببنا اللهَ أوّلاً، بل هو مَن أحبّنا" (١ يو ٤: ١٠). وسيبقى يحبّنا، ويسأل عنا قائلاً: "أين أنت؟" (تك ٣: ٩)، وسيبقى المصلّي والعابد بالروح والحق يهتف: "تعال! ماراناتا" (رؤ ٢٢: ١٧)، وعلّمني كما علّمتَ تلاميذك أن أصلّي (لو ١١: ١)[10].

٦ – الصلاة عطيةٌ للبلوغ إلى لقاء الله

---

[5] M. FALCONE, *La preghiera come dialogo,* in "La Scala" 33 (1979) 269-278; 300-309.

[6] R.MORETTI, *La preghiera amicizia con Dio,* in E. ANCILLI (a cura di), *La preghiera. Bibbia, teologia, esperienze storiche,* Città Nuova, Roma 1988, 15.

[7] GIOVANNI Crisostomo, Hom. VI *sulla preghiera*; PC 64,462.

[8] GIOVANNI Damasceno, *Defide orthodoxa*, 3, 24, PG 94, 10891).

[9] AGOSTINO, Sermone 85, in *Opera di S. Agostino, Esposizione sui salmi,* Città Nuova, 1976, vol. XXVI, 1255.

قزّي جوزف ، "علّمنا يا ربّ أن نصلّي"، **مجلة أوراق رهبانية**: ٨٤/٨٥ (٢٠٠٦) ٤٩-٦٢.

"الصلاة المسيحيّة هي علاقة عهد بين الله والإنسان في المسيح. إنها فعل الله والإنسان؛ تنبع من الروح القدس ومنّا، موجَّهةً بالكليّة نحو الآب، باتّحاد مع إرادة ابن الله البشريّة، الذي صار إنسانًا"[١١].

يهدف الاختبار الروحي عند المؤمن المصلّي إلى لقاء الله والآخرين؛ والمكان الذي فيه يتمّ ذلك هو بالطبع الإفخارستيا حيث العطاء المطلق.

من أجل أن نصلّي ونبلغ إلى الاتّحاد بالله، ينبغي أن نبدأ بتعلّم الصمت كي نسمع الله يخاطبنا؛ مَن لا يصمت يبقى خارج ذاته وبعيدًا عن الله.

كذلك الأمر بالنسبة إلى الصلاة التي نكثر فيها الكلام ولا نصمت، فهي لا تفيد شيئًا. يُفتَرَض بالمصلّي أن يتعلّم الصمت لأنّه نقطة الانطلاق للبلوغ إلى اللقاء مع الله، فاللقاء هو حبٌّ، والحبُّ بعيد كلّ البعد عن كثرة الكلام. إنّ من يصلّي يحبّ الصمت، لأنّ حضور الله عندها أبلغُ من أيّ كلام. من يصلّي حقًّا يَدَعُ الله يعمل: "أيّها الربّ، لقد أغويتني فانغويت" (إر ٢٠: ٧)؛ فإذا ترك الله يغويه نجح في اللقاء معه. عظمة الصلاة هي في أنّ الله ينزل للقائنا، عندها ننعم بثمار السلام والفرح والمحبّة (رج غل ٥:٢٢).

خاتمة

إذًا، عندما نصلّي، لنعتبر كلمات بطرس الرسول كلماتنا، هو القائل: "إليه أقبِلوا، إنّه حجرٌ حيّ، مرذولٌ عند الناس، ومختار كريم عند الله. وأنتم كحجارة حيّة، أُبنوا أنفسكم بيتًا روحيًا، فتكونوا كهنوتًا مقدَّسًا، لتقرّبوا ذبائح روحيّة مرضيّة لله بيسوع المسيح" (١ بط ٢: ٤-٥).

المراجع

شهوان أيوب، "الصلاة في العهد القديم"، **مجلة أوراق رهبانية:** ٨٥/٨٤ (٢٠٠٦) ٦٣-٨٥.

الفغالي بولس ، "الصلاة"، في **المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم**، المكتبة البولسية وجمعية الكتاب المقدس، لبنان ٢٠٠٣، ص ٧٥٣-٧٥٨.

قزّي جوزف ، "علّمنا يا ربّ أن نصلّي"، **مجلة أوراق رهبانية:** ٨٥/٨٤ (٢٠٠٦) ٤٩-٦٢.

"الصلاة"، **التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكيّة**.

"صلاة"، في **معجم اللاهوت الكتابي**، دار المشرق، بيروت ١٩٨٦، ص ٤٧٧-٤٨٢.

AGOSTINO, Sermone 85, in *Opera di S. Agostino, Esposizione sui salmi,* Città Nuova, 1976, vol. XXVI, 1255.

BÉRIAUT Yves, « Pourquoi prier ? », *Spiritualité* (www. Spiritualité 2000.com).

---

[١١] **التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكيّة**، رقم ٢٥٦٤.

CANTALAMESSA Raniero, « La preghiera » (Esercizi spirituali per religiosi).
FALCONE M., *La preghiera come dialogo,* in "La Scala" 33 (1979) 269-278; 300-309.
GIOVANNI Crisostomo, Hom. VI, *sulla preghiera*; PC 64,462.
GIOVANNI Damasceno, *Defide orthodoxa*, 3, 24, PG 94, 10891.
MORETTI R., La preghiera amicizia con Dio, in E. ANCILLI (a cura di), La preghiera. Bibbia, teologia, esperienze storiche, Città Nuova, Roma 1988, 15.